منهج أبي ذر الخشني في تفسير غريب السيرة[1]

الدكتور عبد الكريم خليفة

رئيس المجمع

كانت سيرة الرسول ﷺ، فيما يروى عن نسبه وأخبار قبل البعث وبعده، تكوِّن جزءاً مهماً مما عني المحدِّثون بروايته. وما لبث هذا الموضوع المهم أن استقل في مؤلفات خاصة ... وتوالى المصنفون في هذه السيرة العطرة في سلاسل متوالية من الطبقات حتى نجد أنفسنا أمام محمد بن إسحاق بن يسار المتوفى سنة (١٥٠ هـ)، عمدة من أتى بعده في أخبار رسول الله ﷺ ومغازيه.

وقد روى أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى سنة ٢١٨هـ) سيرة ابن إسحاق عن زياد بن عبد الله البَكَّائي (المتوفى سنة ١٨٣هـ) وأصبحت تعرف باسم "سيرة ابن هشام".

وفي القرن السادس الهجري تناول الإمام أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المالكي الأندلسي ت المتوفى سنة ٥٨١هـ سيرة الرسولﷺ، فتعقَّب ابن إسحاق وابن هشام، فيما أخبرا بالتحرير والضبط، وبالشرح والاستدراك عليهما، فوضع كتابه الموسوم بـ"الروض الأنف" ، ونهج في تصنيفه هذا منهجاً موسوعياً فجاء كتابه هذا كتاباً آخر في السيرة.

وفي هذا القرن نجد الإمام أبا ذر الخشني أئمة العربية المشهورين في الأندلس، (المتوفي بمدينة فاس سنة ٦٠٤هـ) وهو من معاصري السهيلي، يتناول كتاب "سيرة ابن هشام" فيشرح غريبه، وينهج في تصنيفه هذا منهجاً لغوياً يختلف عن منهج السهيلي.

---

(١) بحث قدم إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بتاريخ ١٩٩٣/٤/١٤م.

والخشني صاحب شرح غريب سيرة ابن هشام هو مصعب بن محمد بن مسعود ابن عبدالله بن مسعود الحشني، من أهل جيان، يكنى أبا ذر، ويعرف بابن أبي رُكَب والأرجح أن نسبة الخشني تعود إلى قبيلة خشين القضاعية [1].

وقد وصفته المصادر بأنه كان أحد الأئمة المتقدمين ضبطاً وتقييداً، وأحد المعتمد عليهم في علم اللغة والآداب، إماماً في العربية، عالماً بكتاب سيبويه، وكان نقَّاداً للشعر عالماً به، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها...

ومن أهم مصنفات أبي ذر الخشني كتابه الموسوم :"الإملاء المختصر في شرح غريب السير" وهو في حقيقة الأمر شرح غريب السيرة التي صنفها ابن هشام ولا شك أن هذا هو الدافع الذي جعل السيوطي، و هو متأخر، أن يذكره في ك تابه "البغية " قوله:"من تصانيفه (أي الخشني) الإملاء على سيرة ا بن هشام" [2].

وضع الخشني مصنفه هذا في عشرين جزءاً، وذكر أنه له كتاب سيرة رسول الله ﷺ عن عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبدالله عن محمد بن إسحاق. ومن الواضح أن هذا المصنف كان ثمرة مجلسه للإقراء والتدريس. فقد جاء في مقدمة الكتاب ما يوضح الغاية من وضع هذا الكتاب، ويحدد السمات الأساسية لهذا المنهج اللغوي الذي نحا به نحواً يخالف منهج معاصره السهيلي في كتابه "الروض الأنف ". يقل أبو ذر الخشني في مقدمته "وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله ﷺ، التي تقدم محمد بن إسحاق إلى جمعها وتلخيصها، وعني عبد الملك بن هشام بعده بتهذيبها وتخليصها، أوَانَ سُمع هذا الكتاب مني وقيدت رواياته بطرقها عني، قصدت فيه شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه، وإيضاح ما التبس تفسيره على حامله وراويه مع اختصار لا يُخل وإيجاز

---

(١) في ترجمة حياة أبي ذر الخشني، انظر : مقدمة كتابنا "الإملاء المختصر في شرح غريب السير" ص١١- ٣٦.

(٢) البغية ج٢ ص٢٨٨.

يتمُّ به البيان ويستقل، ولم يُقصد فيه التأليف فتمد أطنابه، ولا يُنحى به نحو التصنيف فتمهد فصوله وأبوابه، و إنما هي عجالة الخاطر وغنية الناظر، ثم عُرض علي هذا الإملاء بعد كماله فتصفحته، ورُغب في حمله عني، فبعد لأي ما أذنت في ذلك وأبحته، والله سبحانه ينفعنا بما قصدنا، ويجزل ثوابنا على ابتغيناه وتوخيناه ... إلخ" (١).

ففي هذه المقدمة المتقضبة، حدد الخشني طبيعة وضع هذا العمل اللغوي، وبين أهدافه وأشار إلى معالم المنهج الذي اتبعه، فهو إملاء على كتاب "سيرة ابن هشام"، سُمع منه وقيدت رواياته بطرقها عنه إبان تصدره للتدريس. فمن المعروف أنه كان يقرئ العربية في أهم مراكز الإشعاع الثقافي والعلمي في ذلك الوقت في الأندلس والغرب. فتحدثنا الروايات أنه كان يقرئ العربية بمسجد ابن الرمَّاك بأشبيلية، وكذلك بجيَّان وغيرها من المدن التي أحبها، إلى أن استوطن بأَخَرة مدينة فاس وأقام بها يقرئ العربية (٢).

وتسترعي انتباهنا في هذه المقدمة قضايا عدة تستحق الوقوف عندها والتأمل فيها. فهو إملاء من حفظه بلفظه على طلبته أوَانَ سُمع هذا الكتاب منه، وقيدت رواياته بطرقها عنه، وإن كان مع الأسف لم يحدد لنا زمان سماعه منه ولا المكان الذي أملاه فيه.

وأوضح كذلك الهدف الذي توخاه من وضع هذا الكتاب إذ يقول : "قصدت فيه شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه"، فلا بد من أن نحدِّد مفهوم " الغريب " عن أبي ذر، وأن نبين منهجه في "شرح ما استبهم من المعاني " فيما استبهم من المعاني ... و :فيما التبس تفسيره على حامله وراويه"... وان أسلوبه في ذلك كله هو الاختصار الذي لا يُخل والإيجاز الذي يتم به البيان ويستقل ... وإن قوله في وصف منهجه "لم يُقصد فيه قصد التأليف فتمد أطنابه، ولا ينحى به نحو التصنيف فتمهد فصوله وأبوابه"، لَيَضَعُ على عاتق الدارس البحث عن السمات

---

(١) الإملاء المختصر، ج١ ص٧٢.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص٣٨٦.

المعجمية التي تَمَيَّز بها منهج الخشني في شرحه لما استبهم من غريب الكتاب ومعانيه .. وإن كان أجمل القصد من ذلك كله عندما وصف مبادرته هذه بقوله:"وإنما هي عجالة الخاطر وغنية الناظر".

لقد نهج أبو ذر الخشني في كتابه هذا منهجاً لغوياً خاصاً تظهر فيه كثير من سمات المنهج المعجمي، وهو في الوقت ذاته يبتعد من حيث الغاية والأسلوب عن كونه كتاباً في السيرة.

كان الخشني كما وصفه ابن سعيد من عظماء نحاة الأندلس، وقد تصدّى لتدريس كتاب سيبويه، ومن مصنفاته الشهيرة : مصنف كبير في شرح سيبويه، وكتاب "شرح الإيضاح " وكتاب "شرح الجمل"(١) وكان على حد تعبير ابن الأبار "رئيساً في صناعة العربية، عالماً بها، قائماً عليها، درسها حياته كلها (٢).

وإن لغوياً هذا شأنه، لا بد أن يكون على صلة وثيقة بالمناهج المعجمية العربية التي تطورت تطوراً واسعاً منذ الخليل بن أحمد في القرن الثاني الهجري حتى وفاة أبي ذر الخشني في أوائل القرن السابع الهجري، ومن أقصى المشرق في فاراب وخراسان إلى الأندلس، مروراً بالعراق والشام ومصر .. ومن أشهر المعجمات : كتاب العين للخليل بن أحمد (المتوفى سنة ١٧٠هـ) والتهذيب للأزهري (المتوفى سنة ٣٧٠هـ) والصحاح للجوهري (المتوفى سنة ٣٩٣هـ) والمحكم لابن سيده (المتوفى سنة ٤٥١هـ) والأمالي لابن بري (المتوفى سنة ٥٨٢هـ) والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (المتوفى سنة ٦٠٦هـ). وإذا تذكرنا أن الخشني توفي سنة ٦٠٤هـ، بدا لنا واضحاً، مكانة هذه المعجمات في تكوين المنهج المعجمي بصورة عامة، ومنهج أبي الخشني في تفسير غريب السيرة. وربما كان من الأهمية بمكان طرح التساؤل حول مدى العلاقة بين "النهاية في غريب الحديث " لابن الأثير بصورة خاصة وشرح غريب السيرة للخشني. وإذا استثنينا كتاب العين، نجد أن المعجمات الخمسة الأخرى هي المصادر التي

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء، ج٢١ ص٤٧٧.

(٢) انظر : تكملة الصلة، السفر الأول، ص٣٨٥- ٣٨٦.

اعتمدها ابن منظور في القرن الثامن الهجري، في وضع معجمه المشهور "لسان العرب". ولا شك أن اختيار ابن منظور هذه المعجمات بالذات له دلالات منهجية ولغوية وثقافية واجتماعية لا يتسع المقام لبحثها. ونحن إذا نظرنا إلى جميع هذه المعاجم والمصنفات الأخرى التي عنيت بجميع ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكذلك الألفاظ الاصطلاحية وشرحها وتفسيرها، إنما تنحو جميعها منحى معينا في دراسة معاني الألفاظ...

وربما كانت أبرز ظاهرة تميز المنهج اللغوي الذي سلكه أبو ذر الخشني في شرحه غريب السيرة، حرصه على تفسير الألفاظ بحسب السياق ومن خلال النصوص، فهو يبحث عن استيعاب المعنى من خلال الدلالة التي تحملها اللفظة في سياق الكلام، سواء أكان ذلك من خلال سياق المقال أم من خلاف سياق المقام. فقد يكون للفظة الواحدة معان متعددة تتناوب في الظهور بحسب سياق الكلام وإيحاءاته وما يضفيه من ظلال على المعنى.

فالخشني يورد العبارة التي تشتمل على اللفظة التي يريد شرحها، وغالباً ما يبدأها بكلمة " وقوله " وهذا منهج عام يطَّرد في هذا الكتاب الجليل، ونمثل على ذلك بما يلي : قوله : مِنْ ظُلُمِهْ يعني من جهة البحر" (ج١ ص٧٧).

فالخشني يرى أن معنى "ظُلُمِهْ" في هذا المقام هو "أنه من جهة البحر" وهو بحسب رأيه ما عناه القائل، ولم يعرض الخشني المعاني المعجمية لهذه اللفظة. وكذلك قوله "إنَّها حَرْب رَباعيَّة. أراد إنها حَرْب فتية. فاستعار لها سِنَّ الرَّباعية" (ج١ ص٧٩).

واستدل الخشني على هذا المعنى من السياق، فقال:"كما قال:

الحـــربُ أوَّلُ مـــا تكـــون فتيـــةً تســـعى مســـيرتها لكـــلِّ جَهُـــول".

وقوله:"وأبدانُها جمع بدَنٍ وهي الدِّرع هنا".

فكلمة "بدن " تدل على معانٍ مختلفة، ولكن الخشني يرى أنها في هذا السياق تعنى .. الدِّرع " وقد نص على ذلك بقوله" هنا".

وقوله:" ذات الرؤوس السبعة، يعني بالرؤوس هنا القرون التي على رأسها" .(ج١ ص٨٣).

فكلمة "الرؤوس" تدل على معان مختلفة، ولكن الخشني يرى أنها في هذا السياق تعني "القرون"، وقد درج على استعمال كلمة " هنا " لتدل على معنى خاص في هذا السياق.

وقوله: وأسطوان جمع أُسطوانة وهي السارية، وأراد بها ها هنا موضع الراهب المرتفع (ج١ ص٨٥).

أورد الخشني لفظة "أسطوان" في صيغة الجمع وذكر مفردها، ووضع معناها المقصود في سياق الكلام فقال: وأراد بها ها هنا "موضع الراهب المرتفع".

وقوله : "الوِتْر هنا طلب الثأر" (ج١ ص٨٨).

فالخشني يرى أن "الوِتْر" في هذا المقام يعني طلب الثأر، وقوله " والحاصب هنا الحجارة" (ج١ ص٩٤).

ويستعمل الخشني للإشارة إلى ما يقتضيه سياق الكلام من معنى بألفاظ مثل : "هنا" و"ها هنا" و"يعني" و"يعني به" و"يريد" والأمثلة على ذلك كثيرة ومطردة في جميع أجزاء الكتاب .... ومنها:

"السافي هنا الذي غطَّاه التراب. يقال : سَفَت الريحُ التراب (ج١ ص٩٥) أورد الخشني المعنى السياقي، ثم ذكر المعنى اللغوي من خلال المثال الذي أورده، إذ إن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي "سفى" هو "سافي"، ولكن المعنى السياقي جاء على غير ذلك.

وقد يستعمل الخشني في تفسيره المعنى السياقي كلمة "يعني" كما ذكرنا، ومثال ذلك:"وبنو الأحرار يعني الفرس" (ج١ ص٩٩).

"وشُدُفٌ عِظامُ الأشخاص يعني به القسي" (ج١ ص٩٩).

فقد أورد المعنى اللغوي ثم أورد المعنى السياقي الذي يقتضيه المقام.

وقوله:"والزَّمْخَر القَصَبُ اليابس يعني قَصَبَ النُّشَّاب" (ج١ ص٩٩).

وقوله:"الإسبال إرخاء الثوب، وهنا يريد به الخيلاء والإعجاب" (ج١ ص٩٩).

فقد شرح الخشني معنى " الإسبال " في اللغة، وشرح معناها في سياق الكلام، وهذا ما عبَّر عنه في مقدمته في حديثه عن قصده من وضع هذا الشرح بما أسماه "غنية الناظر"، وقد يستعمل الخشني لفظة "يريد" في الإشارة إلى المعنى السياقي أو المعنى الذي يقتضيه المقام ومن ذلك:

قوله:"وُلاةُ مُلكِ" يريد الذين يدبِّرون أمر الناس ويصلحونه" والأمثلة على ذلك كثيرة ومطردة ومنها:

قوله:"وتوالبها جمعُ تَوْلب، والتَّوْلَب ولد الحمار، فجعله هنا للبغال". (ج١ ص١٠٠.

وقوله : "يَريشُ الله في الدنيا ويَبْري" يريد أن الله تعالى ينفع، هذا الصنم لا ينفع" (ج١ ص١٠٤).

وقوله""لان وَرَبَّ الآمنات القُطَّن، يعني حمام مكة، والقُطَّن المقيمات. يقال قَطَن بالمكان إذا أقام فيه".

فقد أورد الخشني المعنى وفق سياق الكلام، ثم أورد المعنى اللغوي، وهكذا يستمر الخشني في هذا المنهج اللغوي في تفسيره غريب السيرة، ألفاظاً ومعاني.

ولا شك أن الخشني لم يكن مبتدعاً لهذا المنهج اللغوي، ولكنه نحا فيه منحىً معجمياً مد ظلاله بصورة رئيسية على القصائد والمقطوعات التي وردت في السيرة ... وأخذ تفسيرُ الألفاظ بحسب السياق طابعاً علمياً واضحاً.

فهذا الراغب الأصفهاني، وهو من أوائل القرن الخامس الهجري، يحدثنا عن العلوم اللفظية، فيقول:"وذكرت أن أول ما يُحْتاج أن يُشْتغل به من علوم القرآن العلومُ اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فَتُحَصَّلُ معاني مفردات ألفاظ القرآن، في كونه من أوائل المُعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ... وليس ذلك

نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع. فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه... [1] .

وقد أشار الزَّركشي في كتابه البرهان إلى عناية الرَّاغب في فهم مفردات الألفاظ ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وذلك في أثناء حديثه عن القِسْمِ من القرآن الكريم الذي لم يَرِد في تفسيره النقلُ عمَّن يُعتبر تفسيرُه. يقول الزركشي:"... الثاني ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين، وهو قليل، وطريق التوصل إلى فهمه، النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتني به الراغب كثيراً في كتب "المفردات". فيذكر قيداً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه كثيراً في كتب "المفردات". فيذكر قيداً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه اقتنصه من السياق [2]. ويستدل الطَّبَرسي، وهو من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس الهجري (المتوفى سنة ٥٤٨هـ) على أن معنى "الدين" في الآية الكريمة هو"الجزاء " وذلك من خلال قوله تعالى "الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ " [3]

وقوله تعالى :"لاَ تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ".[4]

وقوله الطبرسي: "الدِّين" معناه في الآية الجزاء. قال الشاعر واعلم بأنك ما تدين تدان)، وهو قول سعيد بن جبير وقتادة وقيل الدين الحساب، وهو المرويُّ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وابن عباس، والدين الطاعة.

قال عمرو بن كلثوم:

وأيَّامٍ لنا غُرٍّ طوالٍ عَصَيْنا الملْكَ فيها أن نديتا

والدين العادة، قال الشاعر:

---

(١) الراغب الأصفهاني، ص٣.

(٢) الزركشي، ج٢ ص١٧٢.

(٣) سورة غافر، الآية رقم (١٧).

(٤) سورة التحريم، الآية رقم (٧) .

تقول إذا دَرَأَتُ لها وَضِيني أهذا دينُه أبداً ودِيني

والدِّين القهر والاستعلاء. قال الأعشى :

هو دان الرَّبابَ إذ كرهوا الدَّ ين دِرَاكاً بِغَزْوةٍ واحتيال

تم دانت بَعْدُ الرَّبابُ وكانَتْ كَعَذابٍ عقوبةُ الأقوال

ويدل على أن المراد الجزاء والحساب، قوله تعالى" الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ " وقوله تعالى: " إنَّما تُجْزَوْنَ ما كنتم تَعْمَلُونَ ". (١)

وفي تفسير "النعمة" من سورة الفاتحة يقول الطبرسي : " وأصل النعمة المبالغة والزيادة ،يقال دققت الدواء فأنعمتُ دَقَّهُ أي بالغتُ في دقة، وهذه النعمة وإن لم تكن مذكورة في اللفظ فالكلام يدل عليها... إلخ" (٢)

فقد استدل على معنى هذه اللفظة بسياق الكلام الذي يدل على المعنى المراد. واستمر المنهج اللغوي، وفق سياق الكلام يمد ظلاله على البحوث اللغوية والفقهية. ويعرض الفقيه الفيلسوف أبن رشيد (٥٢٠_ ٥٩٥هـ) إلى هذه الظاهرة اللغوية، ويطلق عليها " دليل الخطاب " ففي حديثه عن أصناف الألفاظ التي تتلقى منها الأحكام من السمع، يقول أبن رشيد : "واما الطريق الرابع، فهو أن يفهم من إيجاب الحكم لشيء ما، نفي ذلك الحكم عما عدا ذلك الشيء، أو من نفي الحكم عن شيء ما إيجابه لما عدا ذلك الشيء الذي نفي عنه وهو الذي يعرف "بدليل الخطاب" وهو أصل مختلف فيه، مثل قوله عليه الصلاة والسلام :" في سائمة الغنم الزكاة" فإن قوما فهموا منه ان لا زكاة في غير السائمة. وأما القياس الشرعي فهو إلحاق الحكم الواجب لشيء ما بالشرع بالشيء المسكوت عنه، لشبهه بالشيء الذي أوجب الشرع له ذلك الحكم، أو لعله جامعة بينهما. (٣)

---

(١) الطبرسي، ج١ ص٣٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ابن رشد، ج١ ص٤.

وإن ما أسماه ابن رشيد "دليل الخطاب " إنما هو فهم المعنى المراد من خلال دليل ينبه عليه سياق الكلام. وإذا كان ابن رشيد استطاع أن يرسم صورة متكاملة لنظريته حول المعاني المتأدية من أصناف الألفاظ ،[1] فإن معاصرة من أبناء بلده. الأمام الخشني قد جعلها محور منهجه في تفسيره غريب السيرة.

واستمر هذا المنهج اللغوي الذي أجمل نظريته أبن رشيد وأوصل أركانه الخشني في مجالسة العلمية والتعليمية ،يتطور في دراسة الدلالات اللفظية، بل يستعمل اصطلاحات لغوية تشير بصورة واضحة إلى ما أضيف من جديد في علم المعجمات

وفي القرن الثامن الهجري، نجد استعمال مصطلحات " سياق الكلام " شائعة، ولا سيما في مجال علوم القرآن والحديث. يحدد الزركشي وهو من أبناء القرن الثامن الهجري (المتوفى سنة ٧٩٤هـ)، معالم القانون الذي يجب أن يعول عليه في تفسير القرآن الكريم فيقول :" ومعلوم أن تفسيره، يكون بعضه من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها، وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض، لبلاغته ولطف معانيه، ولهذا لا يستغنى عن قانون عام يعول في تفسيره عليه، ويرجع في تفسيره إليه، من معرفة مفردات ألفاظه ومركباتها وسياقه، وظاهرة وباطنه...." [2]

وفي حديث الزركشي عن فصاحة القرآن الكريم وبلاغته وبديع صياغته بقول :"إن كان سياق الكلام ترجية بسط. وإن كان تخويفاً قبض، وإن كان وعدا أبهج، وإن كان وعيداً أزعج:"

وأورد صاحب كتاب البرهان، تحت عنوان : " في ذكر الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال " قوله:" ومما يعين على المعنى عند الإشكال أمور ... الرابع : دلالة السياق، فأنها ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد،

---

(١) أنظر: أبن رشد، ج١ ص٣_٥.

(٢) الزركشي ،ج١ ص١٥ .

وتخصيص العام ... وغالط في مناظرته، وأنظر إلى قوله تعالى: ذق إنك أنت العزيز الكريم " [1] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير" [2]

ويشيع الحديث عن "السياق" و"دلالة السياق" و" تنوع الدلالة" في مواضع كثيرة من كتابه " البرهان في علوم القرآن" ... ويفصل القول في التفسير بحسب إفراد الألفاظ وتراكيبها ... ومما له دلالة كبيرة في بناء معالم هذه النظرية اللغوية، إن الزركشي قد تحدث في كتاب المشار إليه عن " معنى المعنى" إلى جانب المصطلحات اللغوية الأخرى. ففي حديث عن التفسير بحسب تراكيب الألفاظ، يقول : "وأما بحسب التركيب، فمن وجوه أربعة:

الأول:باعتبار كيفية التراكيب بحسب الإعراب ومقابله، من حيث إنها مؤدية أصل المعنى، وهو ما دل عليه المركب بحسب الوضع، وذلك متعلق بعلم النحو،

الثاني : باعتبار كيفية التركيب من جهة " إفادته معنى المعنى"، أعني لازم أصل المعنى الذي يختلف باختلاف مقتضى الحال في تراكيب البلغاء، وهو الذي يتكفل بإبراز محاسنه علم المعاني. [3]

وكذلك نجده يتحدث في هذا الباب عن "طرق تأدية المقصود بحسب وضوح الدلالة وحقائقها ومراتبها ..." ولا شك أن الحديث عن الدلالة يعني الحديث عن العلاقة بين "الدال" و "المدلول" وقد عن الخشني في منهجه اللغوي الذي اتخذه في تفسير غريب السيرة، إلى جانب الدلالة السياقية، بالدلالة النحوية والدلالة الاشتقاقية وكذلك الفروق الدلالية للمشترك اللفظي، وللفظة الواحدة التي إذا تغيرت إحدى حركات بنيتها، تغيرت دلالتها..

ويبدو أن الدراسات حول المعنى المراد من خلال سياق الكلام ،قد اتسع نطاقها في هذا القرن، وهي في كليتها تدور حول علاقة المعجمية بعلم الحديث وأصول الفقه. وقد أجمل الشاطبي (المتوفي سنة٧٩٠ هـ) وهو من معاصري الزركشي،

---

(١) سورة الدخان الآية(٤٩).

(٢) الزركشي، ج٢ ص١٩٩ _ ٢٠٠.

(٣) الزركشي، ج٢ ص١٧٣ _١٧٤ .

الحديث عن هذا المنهج اللغوي في فهم المعاني، فقال في كتابه ٠الموافقات في أصول الشريعة):"... أن يكون الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم، بناء على أن العرب، إنما كانت عنايتها بالمعاني، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها. وهذا الأصل معلوم عند أهل العربية. فاللفظ هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد، والمعنى هو المقصود ،ولا أيضا كل المعاني. فإن المعنى الإفرادي قد لا يعبأ به، إذا كان المعنى التركيبي مفهوما دونه " [١]

ويوضح الشاطبي هذه العلاقة السياقية بين الدال والمدلول فيؤكد البحث عن المعنى المقصود الذي يقوم عليه جوهر الخطاب فيقول : " فاللازم الاعتناء بفهم معنى الخطاب لأنه المقصود والمراد، وعليه ينبني الخطاب ابتداء. وكثيرا ما يغفل هذا النظر بالنسبة إلى الكتاب والسنة، فتلتمس غرائبه ومعانيه على غير الوجه الذي ينبغي، فتستبهم على الملتمس، وتستعجم على من لم يفهم مقاصد العرب [٢]

لقد بينا فيما سبق كيف أن الخشني يحرص في منهجه المعجمي على إيراد معنى اللفظة حسب سياق الكلام، سواء أكان ذلك وفق مقتضى المقال أم وفق مقتضى المقام. وفي مجال "الدلالة النحوية" نورد بعض الأمثلة التالية:

يقول الخشني : " وقول ابن هشام : الأبابيل الجماعات، ولم تتكلم لها العرب بواحد. قال النحويون : واحدها في القياس :إبيل وإبول" [٣]

وقوله: " ومطموم من قولهم طم الماء إذا علا وارتفع، وقول الراجز : فصيروا مثل كعصف مأكول.

قال : ولهذا البيت تفسير في النحو تفسيره أن الكاف زائدة لكونها قد تكون حرفا، و"مثل " لا تكون إلا اسما، فزيادة الحرف أولى من زيادة الأسم والمراد لزيادتها التأكد [٤]

---

(١) الشاطبي ،ج٢ ص٨٧ .

(٢) الشاطبي، ج٢ ص٨٨.

(٣) الخشني، ج١ ص٩٠ .

(٤) أنظر: الخشني، ج١ ص٩١ .

وقوله :"لم يؤوبوا أرضهم" أي لم يرجعوا إلى أرضهم.

يقال : آب إلى كذا أي رجع إليه. وكان وجه الكلام أن يقول : إلى أرضهم. فحذف حرف الجر وأوصل الفعل. (١)

وقد أولى الخشني الدلالة الاشتقاقية اهتماما فقد يستعرض وجوه الاشتقاق ثم يعطي المشهور منها والشائع. مثال ذلك قوله:

" وما بعد ذلك _ أي بعد معد بن عدنان _ فهي أسماء أعجمية، منها ما يوافق العربي في الاشتقاق والتصريف، ومنها ما يخالفه" .... ولؤي تصغير لآي وهو الثوار الوحشي وقد بكون تصغير لأي وهو البطء والمشهور فيه الهمز ... (٢)

وقد يستعرض وجه الاختلاف في اللفظ، ويقف عند الدلالة الصرفية، مثال ذلك قوله :" وإلياس مختلف فيه. فمنهم من يقول فيه :"ألياس" موافق للذي هو خلاف الرجاء. وهو مصدر يئس ..، ويستدل على ذلك بقوله رؤبة بن العجاج :

أُمَّهتي خِنْدفٌ واليَأْسُ أبي

ويقول ابن هرمة :

أصيب بداءِ يأْسٍ فهو مُودي. أي هالك.

وبعضهم يقول فيه :إلياسُ بكسر الهمزة " (٣)

وقوله:" إلحاف: منهم من يكسر همزته ويقطعها، كأنه سمي بمصدر ألحف في المسألة، إذا بالغ فيها، ومنه قوله تعالى :" لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً.. (٤) ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف، بمنزلة اسم الفاعل من : حَفِيَ يَحْفَى (٥)

---

(١) الخشني، ج١ ص٩٣ .

(٢) الخشني، ج١ ص٧٣ .

(٣) الخشني، ج١ ص٧٣_ ٧٤ .

(٤) سورة البقرة، الآية : ٢٧٣ .

(٥) الخشني، ج١ ص٧٥ .

وقوله:" القُلَّيْس هو اسم الكنيسة التي بَنَى، وهو مشتق من قَلَسَ الشيءُ إذا ارتفع [١] .

وقوله :" الأَكَارِيُش الجماعات من الناس، وهو جمع أَكْراش، وَأَكْرَاشٌ جمع كِرْشٍ، والكِرْشُ الجماعة من الناس فهو على هذا جمع الجمع.. [٢]

وقوله : كَوِرْد القَطَا، الوِرْدُ ها هنا الواردة للماء، سميت بأسم المصدر

ويقف الخشني أيضا عند اللفظة الواحدة التي إذا تغيرت إحدى حركات بنيتها تغيرت دلالتها، مثال ذلك قوله:

" الحِلال بكسر الحاء جمع حِلَّة، وهي جماعة البيوت، والحَلال بفتح الحاء خلاف الحرام " [٣]

وقوله:" الأدماء من الظباء السُّمْر الظهر البيضاء البطن. والأُدْمَة في الإبل البياض الخالص. والأُدْمة في الآدميين أن يميل اللون إلى السمرة قليلاً " [٤]

وقوله:" ومَنْ روى عِقْد ذات نطاق، بكسر العين، فالنِّطاف جمع نُطْفَةٍ، وهي القُرْط الذي يُعَلَّق من الأذن. ومن رواه عَقْدُ، بفتح العين، فالنَّطاف جمعُ نُطْفة من الماء، وهو القليل الصافي منه [٥]

قوله:" العَذْق، بفتح العين النخلةُ، وبكسر العين الكِبَاسة، وهو عُنقود النخلة " [٦]

ويقف الخشتي عند اللفظة الواحدة، التي إذا تغير أحد حروف بنيتها في وجه من وجوه الروايات تغيرت دلالتها، مثال ذلك قوله:

"يقال: أَخْفَرْتُ الرَّجل، إذا نقضت عَهْدَهُ، وَخَفَرْتُه، إذا أَجَرْته. [٧]

---

(١) الخشني، ج١ ص٨٧ .
(٢) الخشني، ج١ ص١٠٧ .
(٣) الخشني، ج١ ص١٢١.
(٤) الخشني ،ج١ ص٨٨ .
(٥) الخشني، ج١ ص٩١ .
(٦) الخشني، ج١ ص١٤٢ .
(٧) الخشني، ج١ ص١٥٢ .

وقوله:" كالإبل الظُّراب ،يروى بالظاء معجمة، وبالطاء غير معجمة. فمن رواه بالظاء معجمة فهو جمعُ ظَرِب وهو الجُبيل الصغير، شبَّه الإبل بها، ومن رواه بالطاء المهملة فهي الإبل التي حنت إلى مواطنها واشتاقت يقال : طَرِبَت الإبل إذا حنَّت. [١]

وقوله: والفَجَرُ بالجيم العطاء، وبالخاء المعجمة الفَخْر [٢]

وقوله:" وأَبْلَجُ بالجيم مشهور، وبالخاء متكبِّر. والزمن الجرود بالجيم، زمن القحط، لأنه يجرد الأرض من النبات، ومن رواه بالحاء المهملة، فمعناه الذي يمتنع قَطْره، لأن حَرَدَ قد تكون بمعنى قَطَعَ ومَنَع. ومنه قولهم: حاردت الناقة إذا منعت درها إي لبنها " [٣]

ويعنى الخشني في تفسيره الغريب، بإيراد الروايات المختلفة، وقد يوثق هذه الروايات فيذكر المصدر، ويصوب ما يراه، معتمدا رايه. وهو الحجة في اللغة، كما تجمع المصادر التي تحدثت عنه، مثال ذلك قوله :

"وقوله" في ولد إسماعيل : وطيماء، كذا وقع هنا بالطاء المهملة مكسورة ومفتوحة. وقيده الدار قطني : وظمياء بالظاء المعجمة ممدودا وتقديم الميم " [٤].

فقد أورد الخشني الروايتين وضبطهما، وأورد مصدره في روايه أخرى. وقوله "مضاض ...ويقال: مضاض بكسر الميم أيضا": [٥] .

وقوله "أسلم "هنا بضم اللام وفتحها، وأسلم بضم اللام هو الصواب " [٦]

---

(١) الخشني، ج١ ص٨٩ .
(٢) الخشني، ج١ ص١٢٣.
(٣) الخشني، ج١ ص١٢٨.
(٤) الخشني، ج١ ص١٣٦ .
(٥) الخشني، ج١ ص٧٤ .
(٦) المصدر نفسه.

وقوله : "وجروب حجارة سود كذا قال الوقشي، وهي روايته. ومن رواه حروث فهو جمع حرث [١]. [٢].

وقوله بعد أن عرض الروايات المختلفة لكلمة " اللثق " و" اللبق " وما يترتب على ذلك من اختلاف في المعنى مبديا رأيه على عادته فيقول : واللثق بالثاء المثلثة هو الصواب هنا [٣] .

وقوله : "ووقع في الراوية فظع بضم الفاء وفتحها. قال الشيخ الفقيه أبو ذر رضي الله عنه : والصواب فظع بفتحها على وزن علم [٤] .

وقوله : " ومشاجبها جمع مشجب، وهو عود تعلق عليه الثياب، ورواية الخشني مساحبها. وقال : هي القلائد في العنق من قرنفل أو غيره [٥].

وقوله "والمرباع الذي رعى في الربيع. ورواية الخشني المرياع بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل، وقال : هو مفعال من راع إلى كذا يريع أي رجع [٦]

وقوله : " وقول الشاعر في بيته : حول الفصائل. أراد جمع فصلان، وفصلان جمع فصيل، وهو الصغير من الإبل. والصواب الوصائل، وهو جمع وصيلة. وقد فسرها ابن إسحاق وابن هشام [٧].

وقوله : الحلي اسم موضع فيه ماء، وقال بعضهم : هو اسم نبات. وهذا غلط، لأن اسم النبات هو الحلي بتشديد الياء وبكسر اللام [٨].

---

(١) الخشني، ج١ ص٧٥ .

(٢) الخشني، ج١ ص٨٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الخشني ج١ ص٩٨ .

(٥) الخشني، ج١ ص٧٦_٧٧ .

(٦) الخشني،ج١ ص١٠٣ .

(٧) الخشني، ج١ ص١٠٦ .

(٨) الخشني، ج١ ص١٠٦ .

وقد يذكر الخشني مختلف الروايات، ويوثق بعضها ويوصبها مثال ذلك قوله:"وخذامة ابنه الحارث ،هكذا روي بخاء معجمة مكسورة وذال معجمة، وروي أيضا وجدامة بجيم مضمومة ودال مهملة، وحذافة بحاء مهملة وذال معجمة وفاء ... قيدها أبو عمر وهو الصواب [١].

وقوله : الطَّيُّ ويقال الطَّوَى ،وكلٌ بمعنى واحد، فليس كذلك، لأن الطَّيَّ بمعنى الحجارة التي طُوي بها البئر، سميت بالمصدر والطَّوى هي البئر نفسها [٢]

وقوله :" أُحْييها له بالفقير، أي بالحفر وبالغرس، يقال : فَقَرْتُ الأرض إذا حَفَرْتَها ومنه سميت البئر فقيراً. وقال الوقشيُّ : الصواب هنا بالتفقير، وأراد الوشقي هنا المصدر وهو الأحسن [٣]

وعني الخشني في منهجه في تفسير الغريب بالقراءات القرآنية ولغات العرب، مثال ذلك قوله :

"يقال : أَنَي الشيءُ أَنِيَ وآنَ، ثلاثُ لغات بمعنى واحد في معنى حان. [٤]

وقوله:"هَلُمُّوا إليَّ ثوباً ،هي كلمة سمي بها الفعل، وفيها لغتان :فلغةُ أهل الحجاز أن لا يُثَنُّوها ولا يجمعوها ولا يؤنثوها. ولغة غيرهم أن يُثَنُّوها ويجمعوها ويؤنثوها. وجاء القرآن على لغة الحجاز. قال الله عز وجل :"وَالْقَائِلِينَ لِإِخوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا". [٥] ومعناها أقبلوا إلينا. [٦]

---

(١) الخشني، ج١ ص١٢٢ .

(٢) الخشني ،ج١ ص١٣٣ .

(٣) الخشني، ج١ ص١٣٠ .

(٤) الخشني، ج١ ص١٥٣ .

(٥) الخشني، ج١ ص١٠١ .

(٦) سورة الأحزاب الآية:١٨ .

وقوله: ما وَدَّعه وما قلاه. وفي رواية الخشني وَدَعه بالتخفيف، وهي لغةٌ شاذة ز وقد روى في بعض القراءات: ما وَدَعَكَ ربُّك بالتخفيف، وما قلى أي ما أبغضك .تقول : قَلَيْتُ الرجل إذا أَبْغَضْتَهُ" [١]

وإلى جانب عنايته بلغات العرب، عُني بالبحث في أصول الألفاظ الدخيلة مثال ذلك قوله: " لَبَاب لَبَاب. قد فسره ابن إسحاق ويقال: لَبَاب كلمة فارسية معناها القَفَلَ القَفَلَ أي الرُّجوعَ الرُّجوعَ" [٢]

وقوله: استَرْطبان، أن معناها أَخَذَتْه النَّارُ بالفارسية [٣]

وقوله:"والمرازبة" وزراء الفرس واحدهم مَرْزُبان [٤]

وقوله:" والأَسْبَذُ" بالفارسية الفَرَسُ [٥]

وقوله:" السِّيذ" بلغة فارس شعاع الشمس [٦]

ويحاول الخشني أن يتتبع الألفاظ الحميرية التي دخلت العربية في سيرة ابن هشام، مثال ذلك:

قوله: الأَمْضُ الشكُّ بلغة حمير " [٧]

وقوله: والشناتر الأصابع بلغة حمير، وأحدها شِنْتِرٌ.. [٨]

وقوله:" وَنَحْمَاسُ بلغة حمير الرأس [٩]

---

(١) الخشني، ج١ ص١٤٧

(٢) الخشني ج١ ص١٦٠ .

(٣) الخشني ،ج١ ص٨٢ .

(٤) الخشني، ج١ ص٨٣ .

(٥) الخشني، ج١ ص٩٧ .

(٦) الخشني ،ج١ ص١٢٢.

(٧) الخشني ،ج١ ص١٩٢ .

(٨) الخشني ،ج١ ص٧٨ .

(٩) الخشني، ج١ ص٨٣ .

ونجده يعنى بتحديد الألفاظ التي أصبحت لها دلالات إصطلاحية، سواء أكانت ألفاظاً دخيلة أم منقولة عن أصل عربي، مثال ذلك : قوله: الدِّهقان شيخ القرية، العارف بالفلاحة وما يَصْلُحُ بالأرض من الشجر، يُلجأ إليه في معرفة ذلك. (١)

وقوله:" قَطَنُ النَّار: هو خادمها الذي يخدمها، ويمنعها من أن تطفأ لتعظيمهم إياها. (٢)

وقوله : الأُسْقُفُّ في الكنيسة هو عالم النَّصارى الذي يقيم لهم أمر دينهم، ويقال : أُسْقُفٌ بالتخفيف أيضاً (٣).

وقوله : أصل الناموس هو صاحب سر الرجل في خيره وشره، فعبّر عن الملك الذي جاءه بالوحي به (لقد جاءه الناموس) (٤).

وقوله : " والسجع أن يكون الكلام المنثور له نهايات كنهايات الشعر.

وقوله : " الشَّمامِسَة عُبَّاد الروم (٥).

وقوله : والأبناء القبائل المختلطة (٦).

وقوله : والفِتْجُ الذي يسير للسلطان بالكتب على رجليه (٧).

ويبحث الخشني في كثير من الأحيان في أصول معاني الألفاظ التي يقوم بشرحها مثال ذلك :

قوله : السائح الذاهب على وجه الأرض للعبادة، لا يستقر بمكان، أُخِذَ من الماء السائح وهو الذاهب على وجه الأرض (٨).

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) الخشني، ج١ ص١٥٢ .
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه
(٥) الخشني، ج١ ص١٥٩ .
(٦) الخشني، ج١ ص١٨٥ .
(٧) الخشنين ج١ ص١٨٦ .
(٨) الخشني ،ج١ ص١٠٠ .

وقوله : " التَّهِمَةُ الواسعة المتطامنة، ولذلك قيل لما انخفض من أرض الحجاز تِهَامة [١].

وقوله : " والقُروم سادات الناس، وأصله الفحول من الإبل [٢].

وقوله :والكَهَامُ الذي يقصَّر في أموره، مأخوذ من السيف الكهام، وهو الذي لا يقطع [٣].

وقوله : " والهيَّامةُ الكثير الهُيام، وأصل الهُيام داءٌ يصيب الإبل فتشتد حرارة أجوافها فلا تَرْوى من الماء إذا شربت، قوله تعالى : فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [٤].

ويستقي الخشني شواهده التي يستدل بها على صحة المعلومة اللغوية التي يوردها من آيات القرآن الكريم ومن أشعار عصر الاحتياج، ومن الأمثال، وأقوال " بعض البلغاء " على حد تعبيره. وقد يكتفي بإيراد شطر البيت الذي تضمن وجه الشاهد .... وغالباً ما يحرص على نسبة الشاهد إلى قائله.

وكان الخشني في غالب الأحيان يذكر مصادره، لا سيما عندما تكون هنالك روايات مختلفة، فنراه يذكر إلى جانب أبن إسحاق وأبن هشام، كراع النمل وأبن حبيب وصاحبَ كتاب "العين". وأبا عبيد البكري وأبا علي الغَسّاني والدارَ قُطني وأبا عبيدة معمر بن المثنى والسائبَ الكِنْديَّ وعبد الغني الحافظ المصري والوَقَشي ... وفي كثير من الأحيان يَسْنِدُ إلى مجهولين فيقول:" قالوا [٥] ... وقال بعض اللغويين ... وقال بعضهم .." دون أن يعين القائل...

ومما تجدر ملاحظته أن الخشني لم يذكر من بين أصحاب المعجمات الذين سبقوه سوى صاحب كتاب العين ... واكتفى بالإشارة إليهم بعابرات مبهمة مثل : قالوا،

---

(١) الخشني ،ج١ ص٨٣ .

(٢) الخشني، ج١ ص٧٧ .

(٣) الخشني، ج١ ص١٢٨ .

(٤) الخشني، ج١ ص ١٣٧ .

(٥) سورة الواقعة الآية: ٥٥.

وفي النص أنظر: الخشني ج١ ص١٥٠ .

وقال بعض اللغويين وقال بعضهم ... إلخ .... وربما كانت هذه الظاهرة تستحق أن تدرس ...

لقد اهتم الخشني بشرح غريب أبيات الشعر الواردة في سيرة ابن هشام، وأفراد لها عناوين خاصة، ولكنه في الواقع لم يقتصر على غريب الشعر، ولكنه تجاوز ذلك إلى شرح غريب ما ورد في حوادث السيرة. وربما كان من الضروري أن نتوقف عند مفهوم كلمة " غريب " عند الخشني. وإن الدارس لكتابة (شرح غريب السيرة)، يخرج بأن لكلمة " غريب " مفهوماً خاصاً عنده، ونرى أنه يعني بالغريب جميع الألفاظ التي يصعب فهمها على الشادين والتلاوة المبتدئين ... فمن الطبيعي أن يضم مجلسه للإقراء والتدريس تلاميذ من أجناس مختلفة من العرب والأعاجم التي يتكون منها المجتمع

الإسلامي ... ولذا نراه يشرح أحياناً ألفاظاً عادية بمعناها العام، كأن لفظة"أجل" بمعنى " نعم " ... إلخ.

ويسلك أبو ذر في منهجه هذا منهجاً تعليمياً، وربما أعاد شرح اللفظة بعينها، غير مرة، فهو يملي كتابة هذا على تلاميذه من " حفظه بلفظه "، قاصداً شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه.

ويقودنا هذا البحث إلى القول إن هذا السفر الجليل الذي وضعه أبو ذر الخشني لطلابه يعتبر إضافة جديدة في علم وضع المعجمات، وكذلك فيما يتعلق بالبحث في المترادف والمشترك من الألفاظ وقد جعل من فهم المعاني من " سياق الكلام " محوراً للمنهج الذي تناول به تفسير غريب السيرة. ولا شك أن هذا المنهج اللغوي يجد جذوره التاريخية في المصنفات التي سبقته وفيما أسماه الجاحظ قبل ذلك بعدة قرون " لكل مقام مقال " [1] .

---

(١) انظر: الخشني، ج١ ص ٨٠

المصادر والمراجع

(١) إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، بيروت، سنة ١٩٨٧م.

(٢) ابن الأبار _ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ،التكملة لكتاب الصلة، السفر الأول مجريط، سنة ١٨٨٦م.

(٣) أبن رشد _ محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى سنة ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ،ج١ _٢، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(٤) الجاحظ _ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، ج١_ ٧، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م.

(٥) الجاحظ. أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج١_ ٤ تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٠هـ _ ١٩٦٠م.

(٦) الخشني أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني، (المتوفى سنة ٦٠٤هـ) الإملاء المختصر في شرح غريب السير، ج١٣، تحقيق ودراسة د. عبد الكريم خليفة، عمان، ١٩٩٠م.

(٧) الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١_٢٥ بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(٨) الراغب الأصفهاني_ أبو القاسم الحسين بن محمد الفضل،(كان في أوائل المائة الخامسة)،المفردات في غريب القرآن، مصر.

(٩) الزركشي _ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١_٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، سنة ١٩٧٢م.

(١٠) السيوطي _ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (المتوفى سنة

٩١١هـ)، الإتقاق في علوم القرآن، ج١_ ٢.

(١١) السيوطي _ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١_ ٢، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مصر ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م.

(١٢) الشاطبي _ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (المتوفى ٩٧٠هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، ج١_ ٤ مصر.

(١٣) الطبرسي _ أبو علي الفضل بن الحسين ،(المتوفى سنة ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن ج١_ ١٠، صيدا، سنة ١٣٣٣هـ.

(١٤) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، سنة ١٩٦٨م.